

الشخصية

الأستاذ محمود الخفيف

(الروح النبوية الشجيرة - والذى تلى في سبيل الله)



إذا ساورته طيور التي شقى الصبايا بعزم جديد
وإن باح صب بأعلامه عن النصر حلمه لن يجيد

فنى كان في السلم حلوا الشباب وإن كان سرأ غداة الضراب
وضيء الحميا ترى كبره وقد ما زجته السجايا العذاب

إذا الليل ضج يسأره توقد روح له كالشهاب

وإن عصف الرأي كان الأربيا وكان الرفيق البليغ الأدبيا
وإن نذب الناس للمصالحات تردى من الفضل ثوبا تشبها

فنى أكل الحب أوصافه نبات إلى كل قلب حبيبا

وكم رشقته سهام الجفون وأوما حيث استوى السامرون
وتار البطولة في ناظره وإن ضج في مسميه الجون

وتصحر له ناعسات العيون ويففو فاسمه من فتون

فنى كان وهو الأبي الطليق أسير هوى قلبه لا يفيق
وكم ذاق من نشوة قلبه وكم ذاق مثل عذاب الحريق

وعف هواه فا اعتاقه ولا صده عن سواء الطريق

وهام بها زهرة ناضره أسيرته وله آسره!
وبصمى الضلالة في حبا ونوحى هداه له السحره ا

وفي كل طهر يرى وجهها وينشق أنفاسها العاطره

فنى عرته السهول للفساخ فك هم فيها يجهي الصباخ
وعلاه السهل حربة وتوحى إليه الروابي الطماخ

وكم أهبته بحالي الضمى ولذ الأصيل له في الرواح

وكم راعه مهرجان الربيع وأسكره كل حين بديع
وأوحى له الخلد من عيشه متى ناضرات وشمل جميع

عمى على الرخيس مستكبر خفيف إلى كل حنين مطيع

وكم كان يأمل فيه الأمل ويرصد من عزمه ما اكفل

رأى الموت جها فما أحبا وأوحى له الكبير أن يبيبا
فنى همه كان خوض الردى وكم شقى موجا له أتنا

وظل على صهوات الختوف إلى أن هوى ، البطل اللثما

فنى كان في انطلق أوفى الخصال كما شاء أن يقناى الكمال
كما اعتدل الزمخ عود له وحد الحسام له والقتال

كأن من الصخر قلبا له وكم رفا قبل لسحر الجلال

فنى مادري قط معنى القعود ولا عرفت روحه من فيود
له همة إن تداعى الرجال يفصر عنها العقاب الصيود

على اللهور من بأيامه وبالدم في كل يوم يجود

له دهوة الجهد أشهى نشيد وأحل الفناء رنين الحديد